الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

كلية الآداب والحضارة الإسلامية قسم اللغة والأدب العربي

ندوة علمية حول : صورة القدس في الخطاب الأدبي العربي بين القديم والحديث،

يوم 18 نوفمبر 2024.

المداخلة المقترحة

القدس : جذور المكان ، الذاكرة والمصير

أ.د مفيدة بلهامل

الملخص

القدس الشريف ، أرض الرسالات والأنبياء ، ميراث المسلمين الخالد ، أولى القبلتين ، مدينة الإسراء والمعراج ، فرضت فيها الصلاة احد اركان الاسلام وعموده

القدس الشريف مدينة المسجد الأقصى ، مربط البراق ، وأرض الرباط الى يوم القيامة ،،،،،

القدس الشريف الوثيقة العمرية ، مسجد قبة الصخرة ،، معركة حطين

القدس الشريف الانتصار العظيم

القدس مدينة السلام والاسلام ، زهرة المدائن ،

هذا بعض القدس ، والقدس كل هذا وأكثر

القدس الاسماء والأيام والتواريخ ،،،،

كثرت محاولات التهويد بالقدس حتى صاح أهلها ان "لا يبقى للقدس إلا أياما " معدودات حتى تتهوّد أركانها وساحاتها وحواليها ، وفاجأهم طوفان الأقصى فكان طوفانا للتقهقر ولجم الأحلام الصهيونية ،، وهكذا كان ،،،،وقد بدأ

هذه المداخلة محاولة للعودة الى القدس بالحروف والكلمات والاحلام المشروعة ، إحياء وتذكير وتموقع انشغال ، دعوة لوعي فقه القدس والمسجد الأقصى من جديد

Summary

Jerusalem: the roots of place, memory and destiny
Holy Jerusalem, the land of messages and prophets, the immortal inheritance of Muslims, the first of the two qiblahs, the city of the Isra and Mi'raj, in which prayer was imposed, one of the pillars and pillars of Islam.
Al-Quds Al-Sharif, the city of Al-Aqsa Mosque, the Al-Buraq crossing, and the land of Rabat until the Day of Resurrection,,,,,
Al-Quds Al-Sharif, the Omari Document, the Dome of the Rock Mosque, the Battle of Hattin
Holy Jerusalem, the great victory
Jerusalem, the city of peace and Islam, the flower of cities,
This is some of Jerusalem, and Jerusalem is all of this and more
Jerusalem names, days and dates,,,,
There were many attempts to Judaize Jerusalem until its people shouted that "Jerusalem only has a few days left" until its corners, squares and surroundings are Judaized, and the Al-Aqsa flood surprised them and was a flood of retreat and curbing Zionist dreams, and so it was. And it's started

This intervention is an attempt to return to Jerusalem with letters, words, and legitimate dreams, to revive, remind, and place a preoccupation, a call to awareness of the jurisprudence of Jerusalem and the Al-Aqsa Mosque again.

القدس : جذور المكان ، الذاكرة والمصير

أ.د مفيدة بلهامل

الصورة يحيطها الخذلان والنسيان وحتى اللامبالاة ، وروائح العمالة والخيانة ،، بالقليل أو الكثير ،، نعم أيها السادة ، ونظرات بعضنا الى بعض بعد طوفان الاقصى تشي بل وتبوح بالذي تم حتى كاد يعم ويطبق على القضية برمتها ،، فقد كانت قضية المسلمين وكانت قضية الامة وكانت القضية الاولى وقضية القضايا ،،،وما اكثر العناوين التي هوت وهوت معها الذمم والعزائم وعظائم القضايا فتدحرجت -القضية -في سلم الاولويات والاحداث والاحزان والوهن العام وحلت محلها مؤتمرات التسوية والتسامح وتجديد الخطاب الديني وحوار الاديان حتى كانت الابراهيمية الجديدة بايديهم وتخطيطهم فانتصبت لها القصور والموائد يحيطها ذوو البدلات السوداء والعمم السوداء والاقدام السوداء والحمراء وكل الالوان الا لون الشمس والحق واهله

وغيبت القضية مع صاخة العراق و طامة ليبيا وسوريا والسودان والصومال وقبلها ويعدها ،،،والشعوب من واد الى واد سحيق ، والذاكرة الاسلامية توزع سجلات الهزيمة على تواريخ وايام وماض برمجت لنسيان مجدها فيه واحلام المجد فيه فكانما لا ماضي ولا امجاد مرت بالامة ولم ندرك اننا ضيعنا الامانة فضعنا واردنا العزة في غير ديننا فعمنا الذل والوهن والخوار وهو ما نصبح ونمسي عليه دون ان نشعر بما اقترفنا في حق انفسنا وتاريخا ومجدنا وديننا

نعم هي الصورة ولا صوره غيرها ولاداعي لاي منكهات فلن تصلح ما أفسدته ايدينا وصمتنا وقابليتنا منذ عقوووود

فيما اعداؤنا يجددون قصة البقرات الحمراء التي ربّوها في مزارع خاصة واعتنوا بان لا تنبت عليها شعرة بيضاء واحدة وبدؤوا يتدربون على سيناريوهات سفك دمائها لتعمهم الطهارة العامة ويدخلوا هيكلهم المزعوم تحت حماية الجيش والاسلحة الفتاكة وكثير من العربدة والإبادة المعهودة لسكان فلسطين،،، فلا أحد

من جهابذة العقلاء في الغرب علماء وفلاسفة وسياسيين واعلاميين وخبراء الدعاية والاكاذيب يشكك فيما هم يفعلون ولا يعتبرون كل ذلك خرافات واساطير ولا أحد من الفلاسفة من عندنا من ينتقص من تلك الاساطير ولا يصفها بالتخلف والقبورية والماضوية كما ينعقون -جهلا وغفلة وعنادا -بالصوت والكلمة على مختلف المنابر للتشكيك والسخرية وبث السموم والشبهات على دينهم الذي يدعون ظاهريا الانتماء اليه فيما هم في الحقيقة الناصعة يظاهئون بافعالهم واقوالهم مسيلمة واشباهه في كل عصر وآن

فكأن التيه كان لهم فاصبح فينا ، وكأن الشتات الذي استحقوه هم ، ارتضيناه لانفسنا بالجدارة نفسها مع الفارق أنهم اسحقوه جزاء ا ونحن اردناه لانفسنا حمقا وجهالة ،وتجاهلنا في غمرة الحمق الممنهج اننا نختار جحر الضب [1]عن فسحة الطيبات والنعم -اليوم اكملت لكم دينكم واممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - وقد حذرنا رسولنا من مغبة كل ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم - ..... حتى إذا قيل لكم ادخلوا جحر ضب لدخلتموه - فقد دخلناه ومازلنا في حمأة الحمق الذي يعبر عنه هذا التخاذل والذل العام

فقد نجح أعداؤنا التي تأبى علينا مؤتمرات الحوار حينا والتسامح احيانا حتى تحديدهم بهذا المعنى فيما نجحت الحركة الصهيونية في نشاطها المحموم تعميم القراءة الخاطئة لتاريخ القدس على العالم أجمع، وبلغت سعارها أوجه في الاحتفال الذي أقامته حكومة الإحتلال الصهيوني بالمناسبة المزعومة ‘‘مضي ثلاثة آلاف سنة على دخول الملك داود القدس’’ والهدف الصهيوني هو استكمال تهويد المدينة بعد احتلالها واغتصابها، وتعميم الزعم الإسرائيلي بأنها عاصمة أبدية لإسرائيل التي لها السيادة على المدينة، وحصر قضية القدس في كونها خلافًا بين مسلمين ومسيحيين حول أماكنهم المقدسة فيها، وكيف تتم إدارتها.

حتى بلغ الامر بأهل القدس الى اليأس فكتبوا أن القدس الشريف لم يبق من عمره الإسلامي إلا القليل،،،، ورغم ذلك لم نهتم ولم نغتم ولم نحرك موقفا او نبد رايا يسمن ويشفي ،،،

ولم ننتبه حتى وقع الطوفان وما أدراك مالطوفان

---

[1]-الحديث رواه اللإمام البخاري

ونكتشف ونحن امام طوفان الاقصى اننا نسينا قدسنا وجهلنا بل وجهلنا بما يربطه بنا وما يربطنا به ونكتشف مع طوفان الأقصى أن عملية التهويد[2] لم تمس القدس فحسب ولا فلسطين فقط بل عمت كل ما ومن له علاقة بالقضية والمصير

القدس الشريف المعاني و الأسماء

مدينة القدس مدينة قديمة يرجع تاريخها لأكثر من ثلاثين قرنًا قبل الميلاد،وللقدس في اللغة معان وكذا أسماء كثيرة من أهمها الطهارة، والتنزيه، والتقديس، كما أنها تعني تنزيه الله تعالى.

أما أسماء القدس فقد تعددت حسب العصور الزمنية وحسب الغلبة السياسية عليها، وقد عرفت بعدة أسماء، من أهمها:

فهي ‘‘يبوس’’ نسبة إلى اليبوسيين، وهم من العرب البائدة.كما وردت في سجلات الفراعنة ، وهي ‘‘أورو سالم’’ عند الكنعانيين وهي ‘‘أورشاليم’’ عند العبرانيين، وهي ‘‘بروساليم’’ عند اليونانيين زمن الإسكندر الأكبر ، وهي ‘‘هيروسلما’’ أو ‘‘سموليموس’’ أو ‘‘إيليا’’ " أو إيليا كابتولينا "عند الرومان، وهي ‘‘القرية’’ أو ‘‘بيت المقدس’’ أو ‘‘القدس’’ بعد الفتح الإسلامي [3] وسماها العثمانيون "القدس الشريف "وهو الاسم المشهور للقدس منذئذ

خصوصية القدس الشريف في الاسلام

وللقدس الشريف خصوصية كبيرة في الاسلام وله من الفضائل العظيمة والبركات الوافية، وكيف لا وهو محل الآيات ومنزل البركات ومجمع الأرواح الطاهرات ، فقد ذكرت في آيات عديدة في القرآن الكريم ، وكذا في السنة النبوية الشريفة

قال تعالى :**(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)**[4]،

---

[2]- سياسة التهويد هي الجهود التي يبذلها الاحتلال الصهيوني لطمس المعالم الإسلامية بالقدس ، ومنها عزلها عن باقي المناطق المحتلة، ومنع الفلسطينيين من دخولها، ودفع اليهود للسّكن فيها بعد مصادرة ممتلكات المقدسيين ، وإقامة الأبنية على النسق المغاير للملامح العربية والإسلامية، وكل ما من شأنه تغيير مكانة القدس سياسيًّا وديموجرافيًّا، كزرع المستوطنات والتضييق على سكان المدينة من العرب حتى يلجئوا للهجرة.. إلخ.

[3]- سيرة مدينة القدس ، خالد محمد غازي: (القاهرة: دار الهدى للنشر، الطبعة الأولى 1998) ص 282.

[4]- سورة الإسراء ، الاية 1

وقال تعالى في شأن إبراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام :**(وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)**[5]

وقال تعالى :**(وَجَعَلْنَا بينهم وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا)** [6]يقول علماء التفسير هي قرى الشام التي تشمل الأرض المقدسة الأوسع منها كما يعلم ذلك من حدود الشام والأرض المقدسة [7]

وقال تعالى لبني إسرائيل **(ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ)**[8]،

وقال تعالى **(وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ)**[9]، قيل: بوأهم الشام وبيت المقدس وقيل: بيت المقدس خاصة.

وقال تعالى :**(فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ)** [10]والساهرة إلى جانب بيت المقدس [11]

وقال تعالى :**(فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ)**[12]وقال العلماء هو سور بيت المقدس باطنه أبواب الرحمة وظاهره وادي جهنم.[13]

أما ذكربيت المقدس وفضائله في السنة النبوية الشريفة ما رواه أبو هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : **"تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا"**[14]

وعن أبي ذر، رَضِيَ الله عَنْهُ، قال : **"قُلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً. قال: المسجد الحرام. قال: قلت ثم أي. قال: المسجد الأقصى، قال: قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة. قال :فأيهما أدركتك الصلاة فصلّ فهو مسجد"**[15].

---

[5]- سورة الأنبياء، الآية 71

[6]- .سورة سبأ، آية 18

7- جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ/922م)، ، تصوير أوفست دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1400هـ/1980م، م 10، ج 22، ص 57.

[8]- سورة المائدة، آية 21

9 - سورة يونس، آية 93

10- سورة النازعات، آية 14

11- الطبري، جامع البيان، م 12، جـ 3، ص 24 – 25

12- سورة الحديد، آية 13

13- إتحاف الأخصّا بفضائل المسجد الأقصى ، السيوطي ، ج 1، ص 97

[14]- صحيح مسلم ، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ/875م)، صحيح مسلم، 5 ج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1954م، جـ 2، ص 1015 حديث 512، 513

[15] - مسند الإمام أحمد بن حنبل، جـ 5، ص-ص 150، 157؛ و : إتحاف ، السيوطي، ، جـ 1، ص 99

المعالم التاريخية بالقدس الشريف

وفي القدس معالم تاريخية وإسلامية ، من أهمها:

المسجد الأقصى: وسمي المسجد الأقصى لبعده عن المسجد الحرام، وهو أولى القبلتين طيلة سبعة عشر شهرا، وثالث الحرمين ومسرى رسول الله صلى عليه وسلم، كما عاش في أكنافه عدد من الأنبياء، مثل: إبراهيم وإسحاق ويعقوب وزكريا وداود وسليمان وعيسى وأمه مريم عليهم السلام.

وقد بني المسجد الأقصى بعد المسجد الحرام بأربعين سنة كما ورد في الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله عن أول مسجد وضع على الأرض فقال: "المسجد الحرام"، قلت: ثم أي، قال: "المسجد الأقصى" قلت: وكم بينهما؟ قال: "أربعون عامًا، ثم الأرض لك مسجد فحيثما أدركت الصلاة فصل فيه فإن الفضل فيه".[16]

مسجد قبة الصخرة: وقد روج اليهود على أنه المسجد الأقصى، على أن مسجد قبة الصخرة هو جزء من المسجد الأقصى، وعنده بنى إبراهيم – عليه السلام- معبده والمذبح، كما أقام يعقوب – عليه السلام- مسجده عند القبة، وفي زمن موسى – عليه السلام- كانت خيمة الاجتماع زمن التيه عند قبة الصخرة، وعنده بنى داود – عليه السلام- محرابه، ومنه عرج بالنبي إلى السموات العلى.

المصلّى المروانيّ: وسمي بالمسجد المرواني؛ لأن الخليفة الأموي مروان بن الحكم والد الخليفة عبد الملك بن مروان جعله مدرسة لتعليم الفقه الإسلامي، وقد حوله الصليبيون إلى اسطنبول لخيولهم عند احتلالهم له، وسموه بـ (إسطبل سليمان)، ثم لما فتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس أعاده مسجدا. فكان الاسم **تكريما الخليفة الأموي مروان بن الحكم ولأبنائه لدورهم في إعمار الأقصى**

---

[16]- المصدر نفسه

حائط البُراق: وسمي بذلك؛ لأن النبي ربط البراق عنده في رحلة المعراج، وهو يقع في الجهة الغربية من المسجد الأقصى.

فضائل القدس الشريف

بيت المقدس جزء من الجنة: فعن ميمونة مولاة رسول الله قالت قلت: يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس؟ قال: "أرض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه فإن الصلاة فيه كألف صلاة في غيره"، وعن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله : "من أراد أن ينظر إلى بقعة من الجنة فلينظر إلى بيت المقدس.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ/922م)، ، تصوير أوفست دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1400هـ/1980م، م 10، ج 22،
2 - إتحاف الأخصّا بفضائل المسجد الأقصى ، السيوطي ، ج 1
3 - - صحيح مسلم ، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ/875م)، صحيح مسلم، 5 ج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1954م، جـ 2، ص 1015 حديث 512، 513

4 - سيرة مدينة القدس ، خالد محمد غازي: ،لقاهرة: دار الهدى للنشر، ط1 ، 1998)